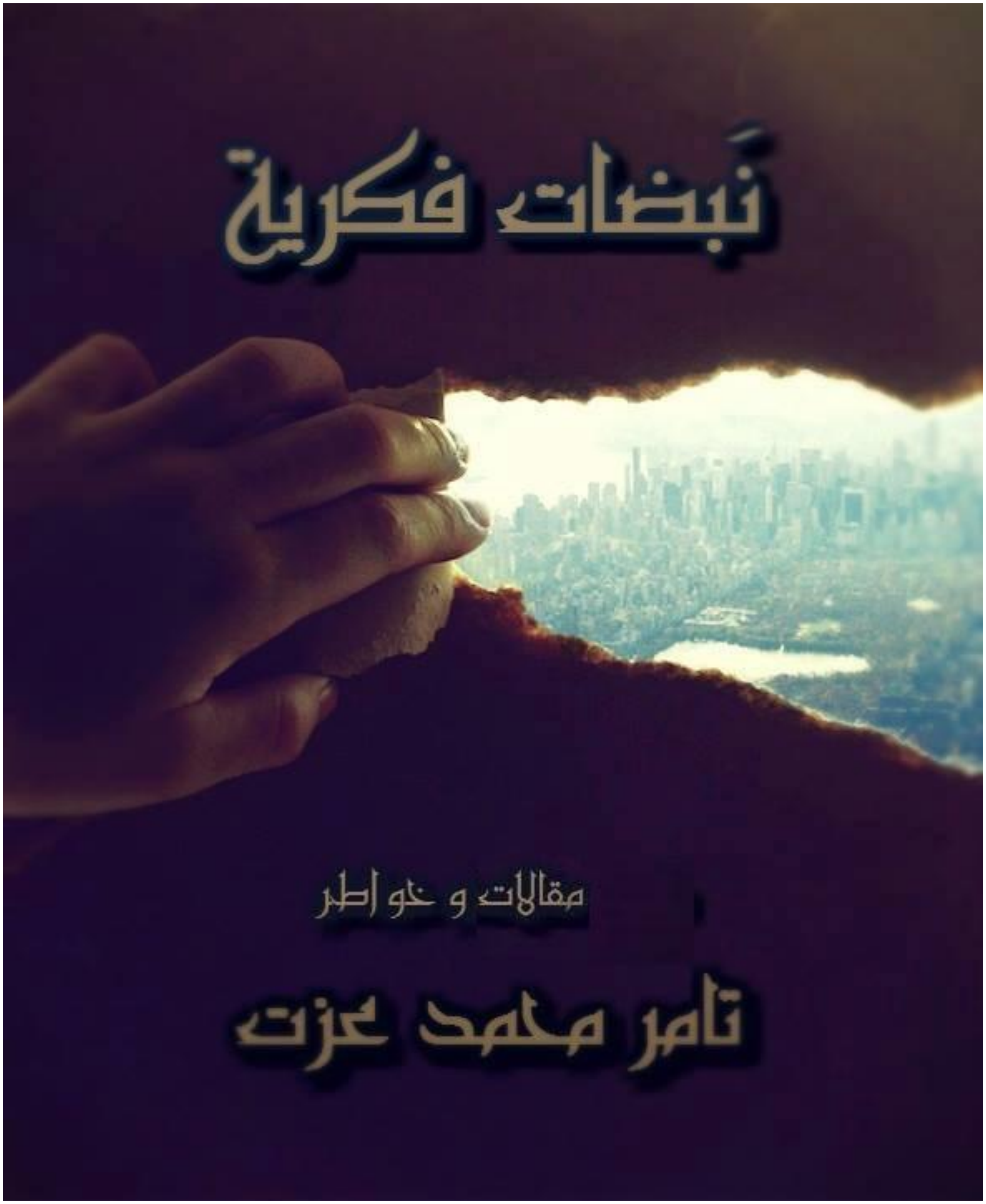

نَبضات فكرية
مقالات و خواطر
تامر محمد عزت

نبضات فكرية

تامر محمد عزت

إهداء

إلي روح أستاذي الكبير

أنيس منصور

الكتاب : نبضات فكرية

المؤلف : تامر محمد عزت

تاريخ النشر : ديسمبر ـ 2014

تصميم الغلاف : إبراهيم عيسي

محتوي الكتاب : مجموعة مقالات وخواطر (عددهم 50)

كُتبت مابين 2014---2012

عدد الصفحات : 82 صفحة

قالوا عن هذا الكتاب

قليلون هم أصحاب المنهجية والإبداع الفكري .... قليلون هم أصحاب الفِكر و الثقافة فإذا تحدثنا عن الواقعية البسيطة فـ " تامر محمد عزت " هو رائدها و هكذا أرى أنه سيكون علامة فارقه في الأدب العربي.

إبراهيم عيسي

مؤلف (رواية طريق الحرير– رواية البشرات)

قلم خير معطاء يحث على الإيجابية في كل حرف، أنفاس تلو الأخرى تتابع المزيد من كتاباته .

تتنوع كتاباته ولا تختلف مبادئه وأفكاره التي يبثها للقارئ

يحتسب في كل حرف يكتبه ليصنع رصيدا راقيا واعيا لأوضاع متعددة في البلاد بحس محترم

تمنياتي بالتوفيق والنجاح له من كل قلبي

شيرين طلعت

مؤلفة (قوارير)

قصص قصيرة جدا

الهدف

يجب على كل فرد منا أن يختار هدف أو اثنين يحاول أن يحققه في حياته . . .

ولمزيد من التفاصيل . . . أن تكون ركائز هذا الهدف علي أساس علم ينتفع به لتكون صدقه جاريه في حياته وبعد مماته . . . وأزيد شرحا . . . أن يكون هدفك علي قدر قدراتك ومناسبة لك بالواقع . . . حتى لا يحدث لك اضطراب في التوازن النفسي و يصبح هدفك اكبر من إمكانياتك أو قدراتك . . . نعم . . لابد أن يكون الهدف كبيرا . . . ولكن ابدأ معه صغيرا . . ودعه يكبر معك . . تدريجيا . . المهم أن تكون مرنا في مواجهتك للمشاكل التي سوف تعترضك . .

واعلم أيضا . . . أن مهما كان درجه وقوه عقلك . . فإنه محدود أمام دوافع الحياة . . .

ولا تنسي . . أن الله عز وجل لا يكلف نفسا إلا وسعها . . وأيضا . . لا تجعل يدك مغلولة إلي عنقك ولا تبسطها كل البسط . . .

وتأكد أن ما ينفع الناس هو بذور تضعها في ارض هدفك . . . وثمارها تمتد من الدنيا إلي الآخرة . . .

استعن بالله . . وابدأ . . . .

العدالة الاجتماعية

عندما ذهب الكاتب الإيطالي ألبرتو مورافيا إلي الصين . . خرج بمعني واحد . . انه لا يوجد ثري ولا يوجد فقير . . . والحياة لابد أن تكون كذلك . . . . انتهت رؤيته . . .

الفكرة التي رآها . . هو أن الكل كان يعمل . . الكل يعيش في كنف الآخر بدون تسلط . .

إذن لماذا تتواجد الطبقية في الحياة . . . ! !

ولو تعمقنا في كلامه مع تعاليم الإسلام . . سنجد أن الطبقية ما هي إلا لنميز الخبيث من الطيب . . . الصالح من الفساد . . . فالطبقية أساسها القلب . . وليس كثره المال من عدمه . . فالمذمومين عن الله . . فقير متغطرس وثري متكبر . . .

أعاذنا الله من فساد القلب

أفكارنا

اخذ مطرقة ووقف أمام المرآة. . . ووضع مسمارا صلبا كبيرا فوق رأسه

وهم أن يدق عليها بكل قوه. . .

فسمع صراخا. . يشق الهدوء الذي كان فيه . . . يستغيث به. . .

أدرك أن هذا الصراخ أتي من خارج النافذة. . . فتوجه إليه علي الفور. . .

فوجد من يحتاج إلى المساعدة. . . جراء اصطدام قوي بإحدى الجدران

لم يفكر كثيرا. . . فأخذ مسماره ومطرقته. . . وساعده. . . وأنقذه. . .

فشكره على إنقاذ حياته. . . فصمت صديقنا . .

وقال : : أنت من تستحق الشكر . . . لأنك أنت الذي أنقذت حياتي. . .

فقد كنت. . . أحاول الفرار من الحياة. . وأنت تتمسك بالحياة. .

أنت في أزمة لم تصنعها. . . وأنا صنعت الأزمة. . .

أنت. . ومثلك. . . من يحاولون دائما . . أن تصنعوا للحياة معني. .

وأنا أحاول إفساد كل معاني الحياة. . . .

حقا. . . حياتنا من صنع أفكارنا. . . .

أحوال

استيقظ صباحا ثائرا غاضبا متمردا عنيدا . . .

ألقي بحممه البركانية على كل من يقابله . . .

وبعد الظهر . . . استعاد نوعا من الهدوء والاتزان . .

وألقي باللوم على نفسه جراء ما فعله منذ عدة ساعات

وبعد المغرب . . . وبعد القيلولة

أصبح هادئا . . مرحا . . . . يلقي بالنكات على أصدقائه

أطلق ضحكة عينيه واحتضنت كل الكون . . .

وآخر الليل . . استرخ . . تأمل وتفكر . . . واندهش لذاته المتناقضة . . .

وتساءل . . . هل هذه الشخصيات المتباينة . . هو نفسه!!!

وترك السؤال على الوسادة . . . ونام

الحظ

احتار في تواجده بين الفاشل والناجح

فالفاشل يعتقد أن الحظ لم يخدمه ولم يحالفه . . وأصبحت شماعة علق عليها فشله

أما الناجح لا يفكر في احتماليه تواجد الحظ من الأساس . . لدرجه أن غروره وكبره جعل النجاح لذاته فقط . . وكلاهما على باطل . . .

فالإنسان . . يعمل ويجتهد . . وإن أصابه سراء . . شكر . . وإن أصابه ضراء . . صبر . .

ومن حكمه الله عز وجل أن قدره أي إنسان مهما كان . . ناقصا . . . وان النجاح فضل من الله عز وجل . . يخبرك أن طريقك سليم . . وأستمر . . حتى تقابل الفشل . . لتغير طريقة سيرك . . . لان هذا الطريق وعر و به مطب لن تتحملها . . . فيعطيك فرصه لتفكر من جديد . .

إنها الحياة يا ساده . . . كل شئ نسبي . . وعقلنا محدود في طريقة التعامل معها

فنحن في طواعية دائمة لأي ظروف . . وليس العكس

ما وراء الطبيعة

كعادة الطبيعة البشرية . . . تبحث عن القوي الخفية وما وراء الطبيعة . . . كنوع من الهرب من الحياة المملة التي نعيشها . . . والناس علي ذلك من قرون بعيده . . . .

وبالفعل يوجد من لديه هذه القوي على مر الأزمنة . . . واشتغلوا بالسحر والشعوذة واختراق المجهول والمستقبل . . . والأغرب أن معظمهم من الأوروبيين على مر العصور القديمة . . . مات بشكل إما غريب أو غامض . . . .

الشفافية والنفس الصافية والبصيرة النافذة . . . هبه يعطيها الله لمن يشاء . . . مثل عمر بن الخطاب . . . والكثير . . واذكر أن الشيخ الشعراوي قد رأي بالمنام غزوة الأحزاب كاملة . . . البعد عن الدنيا بهمومها ومشاكلها وصفاء السريرة وتعلق القلب بالله عز وجل . . والتركيز على الأشياء . . قد يمنحك . . ما وراء الأشياء . . . ولهذه المميزات . . . آلاف من القصص الواقعية

البحث عن الحلال

أثناء دخولي لبهو المنزل الذي اقطن فيه . . وجدت من فصيلة الفهد ـقطهـ تلقي بشئ من فمها وتجري . . . فتنبهت لأنها ظلّت تنظر خلفها . . في انتظار أي رد فعل قد أقوم به . .

فوجدتني اقترب من هذا الكنز الثمين الذي تركته . . فوجدت أنها كسرة خبز . . .

في تلك العتمة التي كانت تحتوي المكان . . ظهر نورا من حيوان أليف . . . اسمه الضمير . .

فهي تركت غذائها لأنها تظن أنه ليس من حقها . . .

فاختبأت . . . ودعوت ربي أن يهديها أن تقترب مره أخري . . لتتناول عشائها . . وهي راضيه من لم يكن أحد من بني البشر لن يعنفها . . .

وبالفعل . . . نامت قريرة العين . . وضميرها في أمان بعد أن تأكدت أن طعامها . . . حلال . .

الجدران الوهمية

لا يؤرقني هذه الجدران الأربعة الصلبة التي تحيط بي يوميا . . . فمن السهل الخروج منها . . .
إنما الجدران الوهمية التي بناها أفكاري هي تلك المشكلة . . .
فكل منا محاط بهذا العازل الغير مرئي ويستنفذ كل طاقته ليثبت وجود هذا العازل
فلا يري ما وراءه ولا يريد أن يحطمه . . . لمجرد الفضول . . !!!
إنه الإنسان الذي عاش من آلاف السنين . . يبحث عن ما يؤرقه . . .
جنكيز خان الذي خلط الدماء بتراب الأرض وجففهما بالنار . . . لأنه خلق لنفسه جدارا واهيا . . أخفي فيه ضعفه الإنساني . . . ولو أظهره . . لأصبح الفاتح الأعظم بدلا من السفاح المدمر . .

فكم منا من دمر حياته بسبب فكره لا أساس لها من الصحة . . ولا الحياة . . !

الهجرة

إنها هجره مصحوبة بالتوهان في عالم البشر المتأصل فيه نكران الجميل . . .

هجره . . . فكلها عوائق وحواجز . . تمنعك من الدخول . . لتكمل مسيرتك . . .

هجره من عالم الحقائق إلي عالم الأوهام والكذب المصطنع . . .

والعجب أننا ندرك أنها هجره غير مستقره . . وزائفة . ومع ذلك . . نسعى خلفها بتأشيره ذهاب وعوده . . ومن هاجر . . بتأشيره . . . بلا عوده . . . فهو يظن انه لن يعود . . . .

حتى يأتي وقت لا ينفع فيه الندم . . . وقت تبلغ فيه الروح الحلقوم . . . تقول لربها أرجعوني . . .

ولكنها كلمه الله عز وجل قائلها . . . . لا عوده . .

هاجرت . . وهجرت

هاجرت أخرتك وآثرت الدنيا

والقرآن . . اتخذته مهجورا . . .

فكنت في عمل بلا حساب . . . واليوم حساب بلا عمل . .

كنت تتخذ من عقول الآخرين طرقا لتهديك السبيل وتركت سنة الحبيب

كنت تبني قصورا مختالا فخورا . . . ونسيت أنها زائلة بجند من جنود الله . . . ريح تهدمها إلي أطلال .

أنفعتك هجرتك . . . . ؟؟

كنت تقول عقلي وتفكيري . . . ولم تتعظ من قارون . . .

تتفاخر بآثار السابقين . . وما هي إلا لتنذرك . . بأنك في زوال . . .

فكرت وخططت ورسمت أحلامك . . . . لكن في غير سبيل الله

وبعد ذلك . . تقول . . . رب أهان . . . . كلا . . .

يا أيها الإنسان . . تذكر أنك كنت نطفه . . . هاجرت . . من عالم الغيب . . . لتعود إليه يوما . .



معرض القاهرة الدولي للكتاب 2015

الزمن الجميل

دائما نحكم على الماضي بالزمن الجميل . . .

لماذا؟؟

لأننا نري الصورة كاملة . . . . السيئ منها والرائع والهبوط والصعود

وبالتالي عندما تكون الصورة واضحة . . . ونري نتائجها بعد ذلك

نوصفه كما نحب . . . . . .

وبالقطع الطبيعة البشرية تري الماضي شئ جميل والمستقبل شئ بشع رهيب و كأننا مقدمون على انتحار جماعي لا مفر منه !!!

في حين هذا الماضي . . لو رجعنا بالزمن وكُتبت لنا حياه فيه . . . . لقلنا كما نقول الآن

الطبيعة البشرية منذ آدم وإلي قيام الساعة . . . . . قصص مكرره ولم نتعلم منها

ولن نتعلم . . . لأن الإنسان كان أكثر شئ جدلاً . . . ودائما يريد أن يخوض التجربة بذاته

من وراء النافذة

تطلعت إليه وأنا أرشف قهوتي الصباحية التي تزيد من نشاطي وتبعد عني كسل النوم .

تطلعت إليه وهو يبحث عن كوب شاي دافئ. . .

أنا أتأمل منظر السحب من حولي . . . .

وهو يحاول أن يتفادى مياه الأمطار التي تنصب عليه

أنا اشعر بالدفء وخلفي موسيقي هادئة تشدني بعيدا عن هموم حياتي . .

وهو يشعر بالبرد ولا يسمع سوي صوت السيارات من جانبه وتخرج منها ألفاظ بذيئة من سائقيها

أنا سأكتفي بهذا القدر من الرخاء اليومي . . لأعود إلي مكتبي أستكمل عملي . .

هو لا يزال يبحث عن ضوء في تلك العتمة الشهيرة بالبطالة

لا تتعجب أنني أعلم كل هذا عنه . . .

لأن هذا المشهد الخارجي

كنت أنا البطل . . . .

عظماء الدنيا

نجدهم معا في فتره معينه من الزمن . . . تنفرد بهم الدنيا

مجددون في شتي المجالات . . الدين . . . العلم . . . الفن . . . . الخ

مصابيح تنير الدنيا . . . يشعون الأمل في الآخرين . . . بدون أي مقابل . . .

ولو تأملت . . لتساءلت . . . . هل للحياة منحني تصاعدي وتنازلي . . . ؟؟

هل نحن في منحدر الهبوط . . ؟؟

هل كان من قبل هو مطلع الصعود؟؟؟

ابحث . . ستجد صور مجتمعه للعلماء . . . غيروا الدنيا . . . هل هي صدفه

ابحث . . واكتب أسماء مفكرين وفلاسفة . . . وعلماء دين . . . ستجدهم ظهروا معا . . . هل هي صدفه؟؟

لو قرأت كتاب عن التاريخ وحصرت علمائها وعظمائها . . . ستجدهم في كل حقبه تاريخيه . . . معا . . هل هي صدفة؟؟

ولن نذهب بعيدا . . . النبي صلي الله عليه وسلم . . لم يصنع أصحابه . . . وإنما كانوا متواجدين . . . في عهده . . . . هل هي صدفه؟؟

ابحث عن عظماء الدنيا حاليا . . . . . واسأل . . . . هل اختفائهم . . . صدفه؟؟؟

أنت

عندما تغادر زمانك . . فإن اللوحة التي أمامك . تصبح فيلما سينمائيا . . . .

تشاهد نفسك . . . ذكرياتك . . دموعك . . آمالك وآلامك . . .

قد تضحك . . أو تبكي . . . أو تبتسم . . . فأنت تنفعل مع حياه سابقه لن تعود

حلوة أو مُرّه . . . فقط آثار إنسان باقية من هذا الزمان إلي هذا الزمن . .

فأنت تركب سفينة مكانك لتبحر في عالم زمانك . . .

فهنيئا لك . . . إذا . . رسوت

الوعي

استوقفني وسألني . . ماذا ينقص الشعوب العربية . . ؟؟

أجبته . . . الوعي . . . .

إننا مغيبون تماما وكأننا في حالة سُكر دائم . . . ولا نريد أن نفيق منه . .

بل و الأدهى أننا نزداد من هذا السُكر الزائف . . .

فأردف قائلا . : : . . وبعد . . ؟؟

أنا : : لا شئ . . . بمجرد أن تمسك بحبل الوعي . . . . أراهنك انك ستسير تلقائيا في الطريق الصحيح . . . ولو بالفطرة . . . لأنها ستقودك إلي العلم والعمل والإيمان

استنكر صديقي كلامي قائلا : : فلسفه . . .

أجبت مبتسما . . . . هذه بضاعتي المزجاة .

ذكرك عطر الحياة

بطلنا اليوم . . صحابي جليل . . . كان أعطر أهل مكة . . ترك الحياة الدنيا . . طلبا للآخرة . . . ترك النعيم والرفاهية . . . من اجل الدعوة . . . حبا لله ولرسوله . . .

أمه كانت قاسيه . . ذات رهبه . . . وكان يحبها ويهابها . . . وعندما اسلم . . فكر بدبلوماسيه أن يكون الأمر سرا . . ولكن مخابرات قريش . . لم تدعه ينعم بهذه الميزة . . . فسرعان ما علمت خناس بنت مالك بالكارثة . . . ولم يحدث شجارا . . على العكس . . رضي بحكمها . . . هو الحبس في دارها . . .

ولعل رد فعله هذا . . سيكشف لنا مستقبلا عن مهمة سيقوم بها من أعظم المهام . . .

سمع بالهجرة إلي الحبشة . . . فر إليها . . . هاجر وعاد إلي مكة . . . وأمه تكاد تعادوه إلي سجنه . . . ولكن رأت إصرارا إيمانيا . . . فتركته . . . ودموعهما كانت آخر من شهد آخر لقاء . . .

والآن . . . حان تعيينه سفيرا . . نعم . . أول سفيراً للإسلام حاملا حقيبة الدعوة الإسلامية . . . لم يكن كثير علم بالدين الإسلامي . . . . ولكن الحبيب صلي الله عليه وسلم . . . اختاره . . . لرجاحة عقله . . وكرم خلقه وزهده وورعه وإخلاصه . . . . أيكفي . . . ؟؟ نعم . . . . بالخلاق تبني الأمم . . .

سافر سفيرنا . . . وبدأ المهام . . . وانجذب إليه بعض سكان المدينة ولكن كان هناك من يتربص به . . .

وجاءه حاملا ثوره الجاهلية للعصف به. . . . انه أسيد بن خضير. . .

وبكل هدوء. . كان كلام سفيرنا. . . .

أولا تجلس فتستمع؟ فإن رضيت أمرنا قبلته. . وان كرهته كففنا عنك ما تكره. . .

يا لها من دعوه نريدها في هذا الزمن. . . الاستماع. . . أن نستمع. . .

جلس واستمع. . . . ودخل في الإسلام. . ليلحقه سعد بن معاذ وسعد بن عباده. . .

وجاءت غزوة بدر. . . ومن بعدها احد. . . الذي حمل فيها الراية. . . وقطعت يده اليمني واليسري . . . مات شهيدا. . . . وقيل لنا انه كان يردد. . وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل. . .

نعم. . . ستنزل آية كريمه فيما بعد. . .

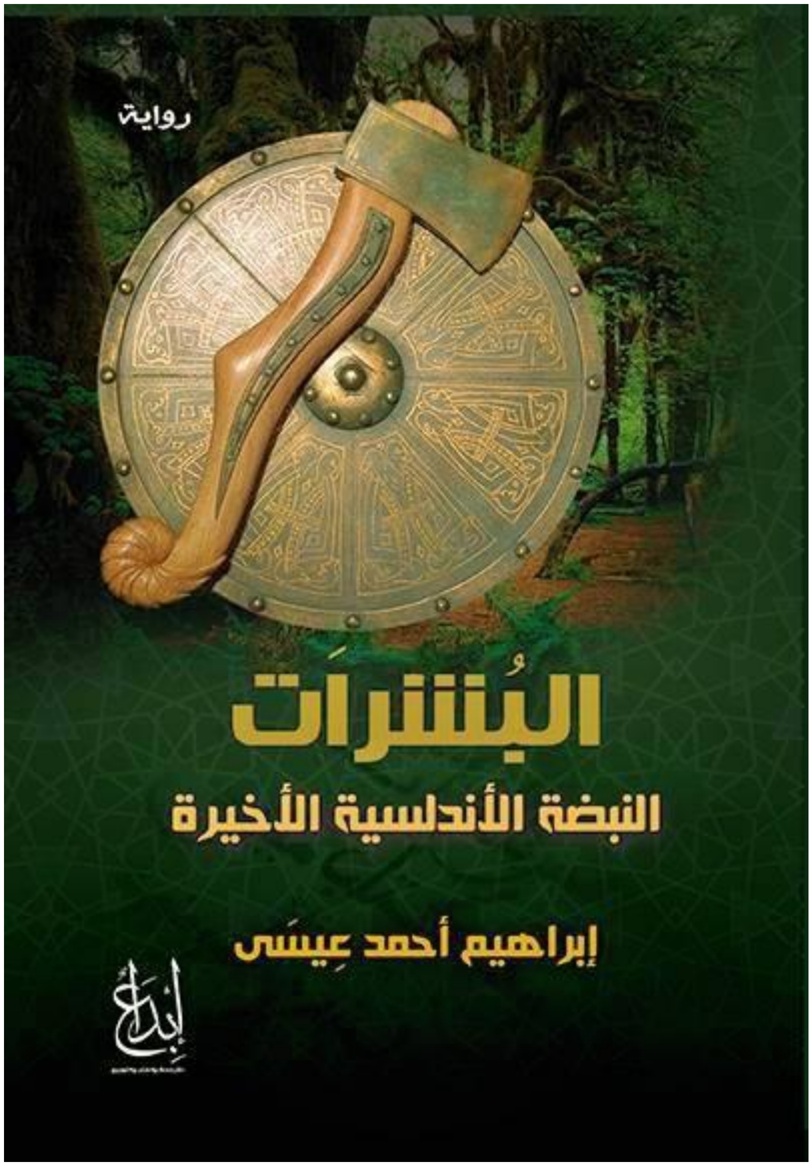
مات. . شهيدا. . .

ترك الدنيا ونعيمها. . . وآثر الآخرة. . . .

رحمك الله ورضي الله عنك

أول سفير في الإسلام. .

مصعب بن عمير



معرض القاهرة الدولي للكتاب

2015

نفسي

لا تلوموني عندما استعيد الماضي

فمازال لدي بقايا منه . .

يوما كنت اعبث بالكلمات

ويوما كانت هي من تعبث بي

ويوما كنت اسمع الألحان

ويوما كنت اعزفها

يوما كانت دموعي تسبقني

ويوما كانت تتصلب كالحجر

كانت لي أوراق ملأتها . . بكل عقلي

و . . أحرقتها . . بكل جوارحي

لم اختر طريقا امشي فيه

بل كانت كل الطرق هي من قيدتني

إن الماضي يلازمني . .

فكيف تطلب مني أن أتحرر من . . . نفسي

النظام الضوئي السياسي

بكل ديكتاتوريه أعلنت إشارة المرور موقفها تجاه أصحاب السيارات بأن أضاءت لمبتها الحمراء بالوقوف الإجباري فلابد أن ينتظر الثلاثة اتجاهات حتى تخرج من رحم الاتجاه الرابع كل السيارات ، هل هذا تعسف أم موقف مضاد . ؟؟؟ إنه نظام وقوانين . . تخضع له الثلاث اتجاهات الأخرى طالما أذنت للرابعة بالتعبير عن رأيها . . . .

وكذلك السياسة . . . لابد أن يؤذن لكل تيار أو حزب أو جماعه للآخرين بالمرور حتى لو انتظروا قليلا . . . . فلو حدث أن الكهرباء فصلت وأصبح الميدان بدون إشارة ضوئية لأصبح الجميع في هرج ومرج وفوضي . . . وتسهل الحوادث الكلامية وسيلقي كل طرف بقنابل مسيله للدموع وتحجب الرؤية تماما عن الجميع . . . إنه الشلل التام . . . والكل على حق . . . لابد من هذا النظام الضوئي السياسي . . . حين تُضيء اللون الأحمر لجهة سياسيه . عليها أن تنتظر مرور الآخر . . . وعندما يأتيها دورها بالمرور . . . تصدح بما تريده . . . .

كل اتجاه يقابل الآخر ومن البديهي ألا يتقابلا . . . ولن يتقابلا أبدا . . . حتى لا يحدث التصادم إنما كل يسير في طريقه بكل حرية لا تعوق حركة الآخرين . . . .

مع أننا نعيش مع إشارة المرور يوميا من الديكتاتورية إلي الحرية . . . لم نفهم فلسفتها بعد عفوا . . فقد أذن الضوء الأخضر بمرور هذا المقال . . .

الحرية

تبا لعقلي الذي لا يهدأ

ولا يفرغ ما في قلبه . .

ويسبب لي صداعا مزدحما بالأفكار والخواطر . . .

وعندما أمسك القلم . . ليفرغ غله علي الورق

أجد الأفكار مقيده بالأغلال . . . . سحقا . . سحقا . .

من هذا السجان الذي حبسني في دائرة مغلقه . . . ؟؟

لو وجدته . . . لطلبت منه مفتاح الحرية

فأنا لا أصلح إلا أن أكون عصفورا طليقا

محلقا في سماء حرية الخيال

دفتري

أملك دفترا صغيرا أدون فيه كل خواطري . . . .

وسطورها مليئة بأفكار أخري . . . . أفكار من عقول الآخرين

وكما يحب بعض الناس أن يبحثوا في ألبوم الصور

فإني دائما أتطلع شوقا لهذا الدفتر الصغير . . .

وابحث عن نفسي مره أخري . . .

وأتساءل . . . هل نضجت ؟؟هل تغيرت أفكاري و آرائي ؟؟

هل مازلت احمل الربيع في عقلي وقلبي ؟؟

هل مازالت الشمس تشرق في صدري ؟؟

هل مازلت نابضا بالحياة . . ؟؟؟

فصفحات الدفتر هو مرآتي أري في ملامحي وسواد شعري . . . وعيوني . . .

وهو جهاز رسم القلب . . . . خطوطه المتعرجة دليلا علي أنني مازلت أتنفس .

فهذا الدفتر

هو الماضي والحاضر والمستقبل

الإنسان

بالتأكيد عمرك لن يزيد عن مائه عام . . . . وهذه حقيقة

ومع ذلك . . نقتل أنفسنا آلاف المرات يوميا بالبحث عن المستقبل . . . وهذه حقيقة أيضا

فمن النادر أن تجد أحدا في راحة . . . الكل يحمل الهم . . .

فتلك الطبيعة البشرية . . هواه معرفه الغيب والمستقبل

ونبقي في غرفه العناية المركزة . . بمستشفي الحياة ، نتعاط المهدئات والمسكنات

حتى يخبرنا جهاز رسم القلب . . الذي دائما خطوطه متعرجة أثناء الحياة . . . بأن الخط أصبح مستقيما . . . . وحان الوقت لتودعنا . . . . !!!

كم أنت عظيم أيها الإنسان . . . ولا تعرف قدرك . . . ولا تريد . . .

ولا تصبر . . . وليس لديك رغبه . . .

ولا عندك وقت . . . . ولا تهتم بقيمته . . . .

فأنت ضحية غرفتك الضيقة .

سفينة نوح...وكهف عيسي..

احتمي المؤمنون بسفينة نوح . . وجاء الطوفان . . وابتلع الكفر والكافرين . . .

لتشرق الأرض بنور ربها . . . علي عباده المؤمنين . . . وتبدأ حياه جديدة . . .

وسيأوي عيسي بن مريم إلي الكهف مع المؤمنين . . . حتى يموت يأجوج ومأجوج . . . .

لتشرق الأرض بنور ربها . . . علي عباده المؤمنين . . . وتبدأ حياه جديدة . . .

إنها نفس الفكرة التي دعي لها محمد صلي الله عليه وسلم . . . .

ألزم بيتك . . وجماعه من المؤمنين خوفا من أن تصيبك الفتنه . . . إذا كثر الخبث . . .

وإما أن يمر الطوفان بسلام . . . أو يموت أهل الفساد . . . . وفي كلتا الحالتين . . . أنت بأمان . . .

ثورة اليابان

1853 جاء رجلا أمريكيا إلي ارض اليابان . . . ونادي على المسئولين . . . فلم يسمع إلا صدي صوته . . . . . ولكن الشعب الياباني عندما رأوه ورأوا السفينة الحربية الكبيرة التي أتي بها . . . لم يصدقوا أنفسهم أنهم مازالوا في العصور القديمة وبعد عام عاد هذا الرجل ومعه أربع سفن حربيه و 560 بحارا . . . وفي هذه المرة . . . رأوا الشعب الياباني تحقيق الأحلام . . . . مجوهرات وهدايا وملابس . . وأدوية . . . . .

تطلّع الشعب الياباني إلي بضاعتهم . . . فوجدوها بضاعة مزجاه . !!

ومن هنا بدأت الثورة . . . . . أعظم ثوره عرفها الإنسان علي مدي العصور . . . ثورة كانت أدواتها الإيجابية والسهر والدموع والعرق . . . . ولم تر الجزر اليابانية قطرة دماء واحده قاموا باستيراد العلم من أمريكا . . . والسكك الحديدية من انجلترا والفن من ايطاليا . . . وأحضروا دفاترهم وأقلامهم . . . . وأضحوا طلّاب للعلم . . . وبدءوا في وضع حجر الأساس . . . . .

وسافر العديد من اليابانيين إلي أوروبا وأمريكا . . . . وقلوبهم فارغة من الدنيا وذهبوا ليملئوها علما ونور علي نور . . .

وهكذا ثورة اليابان عكس الثورات الأخرى التي كانت قوامها . . . . العنف والغرور والحقد وصبغت الأرض بالدماء ودمرت البيوت وأصبحت أطلالا . . . والإنسان . . . لم يتبق منه إلا بقايا . . . !!

وهذا ما قاله هتلر . . . . بأن الثورة نجاحها ليس أن روادها أصبحوا زعماء وقاده . . . . إنما نجاحها في ازدهار الأمة . . .

الثورة المزدهرة هي المناعة التي تحمي الأجيال القادمة من أي أمراض وأوبئة والتي من السهل مقاومتها . . . .

إن الثورة إن لم تكن أسلوب حياه للأجيال القادمة . . . فإنها بلا شك . . مصالح وأوهام نفسيه

حياة الساندويتش

في القرن السادس قبل الميلاد اشتكي الفيلسوف الصيني (لاوتسو) من الناس التي تغيرت والدنيا التي أصبحت لا تطاق

فالكل يجري ويهرول وإيقاع الحياة سريع . . . . ولا يوجد تأني في الأكل ولا الكلام . . يا لها من حياه كئيبة !!!!

وأعتقد أن هذا الفيلسوف لو عاش بيننا الآن . . . لانتحر في سعادة . . !!

قبل الميلاد مثل بعد الميلاد . . نفس الشكوى . . . الفجوات بين الأجيال شئ طبيعي أن تزداد فالإنسان خلق عجولا . . . وهذه طبيعته

وان الصبر هي الفرامل التي تسيطر عليه أثناء سيره في طريق الحياة خوفا من الانحدار في اي منحدر مفاجئ سواء نفسي أو أخلاقي . .

وقيل أن الأمريكان اعدوا بحثا هاما عن حياه الساندويتش لدي الطالب الأمريكي وأنها أحد الأسباب في تدني مستوي الطالب والمنحني في هبوط . . عكس زميله الروسي الذي يتأني ويأخذ العلم بجديه واهتمام . . . .

لأن الساندويتش هذا دليل علي أن مدرجات الكلية بها ملل وان المعامل لم تعد تثيره وان روح الأسرة والصداقة والهدف . . . بدأ يتلاشي

فهو يحب المرح والرقص وال. . . ساندويتش ومع هذه الوجبات السريعة الغير مفيدة . . . لم يهضم العلم ولم يتغذي للمستقبل

أين كنّا ؟؟

نعم . . . حياتنا أصبحت سريعة جدا . . . . نهرول ولا فائدة من الهرولة . . . .

في التأني السلامة . . . . شعارا للغير طموح علي حسب التفكير الحالي

وفي رواية د. مصطفي محمود كان بطلها يتأفف من الصاروخ الذي يطير به من دوله إلي أخري في ربع ساعة . . !!! ويتذكر رحلات الجمال ويقول : : يا صبرهم !!

أيها السادة . . . نحن نعيش في هرولة ليس لها أي فائدة . . . وان بهذه السرعة الجنونية نتخبط في بعضنا البعض . . . . وتسقط مننا قيم ومبادئ وأخلاقيات في طريقنا . . . ولا نفكر في العودة لاستعادتها . . . . .

ولا يوجد أي حل علميا ولا عمليا . . . .

الحقيقة

حمل مصباحه مضيئا في وضح النهار وسار به في الشارع

وسألوه. . . ماذا تفعل يا دوجين (الفيلسوف اليوناني) ؟؟

أجاب . . . إنني ابحث عن الحقيقة . . . ! ! !

كثير منّا يحمل مصباحه في وضح النهار وأمام الناس ويظل يبحث عن الحقيقة (المرئية) ويبقي البحث عن الحقيقة أمر مطلق . . . ما هي الحقيقة ؟ وأي حقيقة ؟

ولماذا التعب من اجل هذه الحقيقة . . التي لا نعرفها ؟؟؟

الفرق بين الفيلسوف والإنسان العادي هو أن تسأل لماذا ؟؟

والفرق بين المفكر والعالِم والإنسان العادي هو أن تسأل كيف ؟؟؟

فالذي يريد الفلسفة والعلم والفكر . . . يسأل . . . ولكن لا يتعلم . . .

أو بمعني أدق . . انه لا يشبع من العلم والمعرفة . . ويظل يبحث عن الحقيوة . . . . يبحث عنها ولا يدخل إلي قلبها

يسير بجوارها . . . أو يخطو ورائها . . . . إما يقتحم . . فهي نهايته

نهاية البحث . . . لأنه قد علم . . .

ولكن رحمة من الله عز وجل أن فوق كل ذي علم . . عليم . . . .

إلي أن نصل إلي العليم ذو الجلال والإكرام. . . . .

وكلنا شوق في رؤية وجهه الكريم

المنبر والقناة الفضائية

كان احد أحلام د. فرج فوده رحمه الله بث قناة دينيه أرضيه (طبعا الفضائيات لم تكن متوفرة) بها أهم الشيوخ والفتاوى المعتدلين أمثال الشعراوي والغزالي وعطية صقر رحمهم الله بحيث تقلل من التطرف والإرهاب الفكري وتفهم الناس دينهم بشكل فقهي سليم

وتمر السنوات وتظهر القنوات الدينية

وتساءلت هل منبر المسجد فقد بريقه وتأثيره . . . والناس ستلجأ لهذه القنوات ؟؟؟

وأيهما اقوي تأثيرا . . . ؟؟؟

منبر المسجد : : يشبه الساعي في طلب العلم فالمسلم يتهيأ نفسيا ومعنويا لخطبه أو درس ديني الخطيب أو الواعظ تأثيره مباشر . . . علي الناس . . . الحوار والأسئلة المتبادلة بين المُحاضر والمُتلقي . . . وهكذا . . . حياه دينيه وروحانيه متبادلة . . .

القناة الفضائية : : المادة الدينية واحده . . . المسلم قد ينهض من أمام الشاشة لأي غرض . . . من الممكن أن يُغير القنوات . . . الفواصل أصبحت تُنسي الناس . . . ماذا كنا نسمع لا يوجد حوار . . . فقط . . يتلقي الدرس . . بدون نقاش . . وبالتالي التأثير علي عدد اكبر من الناس ، صحيح ولكن الكيفية . . والتأثير العملي والواقعي لم نراه إلا قليلا . . . لذلك أطالب بعوده المنابر لأصلها . . . وحلقات العلم في المساجد . . . .

لابد من المواجهة بين المعلم والطالب ، هذا كثير الفائدة للمجتمع ، وخصوصا لكل مسجد مجتمعه الخاص والمحدود ، لو تم التأثير بالفعل والعمل والعلم لن نحتاج إلي أي قناة فضائيه



الطبعة 2

معرض القاهرة الدولي للكتاب 2015

12-2012

قرأت رواية نهاية العالم والتي كانت تتوقع شيئا فريدا قد يحدث في 21-12-2012وبعد تصفح الصفحات وترقب ماذا يفكر فيه الغرب . . . لم أجد إلا أن ما سيحدث هو تغيير في النفس البشرية . . . وهو السلام !!!!!

وشاهدت فيلما سينمائيا يحمل نفس الفكرة . . . إلا أن طريقة العرض السينمائية فضلت أن الطوفان قادم في هذا اليوم وان عليهم بسفينة نوح ويحملوا من كل زوجين اثنين من البشر والحيوانات . . . . . وبعد سلسلة من الأحداث السريعة . . . . تدمر كل العالم ويبقي قارة إفريقيا وتنجو السفينة وتذهب إلي الجزيرة الإفريقية لمتابعه الحياة في سلام . . !!!

كالعادة البشرية التي تتوقع أن العالم يتغير بتغير التاريخ الرقمي و . . توقع الكثير في عام 2000 نهاية العالم وان القرن الجديد سيختلف بالكلية عن القرون الماضية . . . . ولكن الذي حدث وسوف يحدث هو تغير أرقام . . . رقم اليوم ورقم الشهر ورقم السنة . . . . في خانة الآحاد ، النفس البشرية تحتاج إلي تغيير جذري وبذلك تتغير داخليا ونفسيا ولا شعوريا وهذا ما أثبته العلماء في القرن الماضي . . . إن اللاشعور هو ما يجعل الإنسان يعيش ويتحرك ويفعل كل سلوكياته ، وان العقل الظاهري ماهو إلا إطار خارجي قابل للتلون والتكسير والتغيير فهو فرعي وثانوي ويكاد يكون بلا قيمه حقيقية ، إن الإنسان في العصر القادم إذا لم ينتبه لقواه النفسية الخارقة سيصبح إنسانا آليا وسيتم التحكم فيه من خلال الأسلاك واللا أسلاك فثورة التكنولوجيا القادمة سيجعله ينعزل أكثر وعلماء النفس سيحتارون في علاجه وتقويمه . . .

ما وراء الوهم

قرأت يوما أن الملك لا يكون ملكا أمام خادمه . . . فهو يراه علي حقيقته المجردة . . . عندما يستيقظ وعندما ينام وعندما يأكل . . . . .

وعندما يرتدي تاج الملك ويمسك الصولجان . . . . . . يصبح ملكا . . ! !

وهذا ما حدث معي في الفترة الأخيرة من جرّاء عدة كتب قرأتها . . . كتب صدمتني في رأسي ففتحتها وأفرغت ما فيها . . . وعليها أن تمتلئ من جديد . . .

وقفت عيناي أمام منظار قوي فرأت ما لم تتمني أن تراه . . .

تهاوت أمامي الشعارات والأوهام التي اختلقتها . . . . أمام واقع كامل الأركان والمشاهد مجرد من كل شئ ، انه من الصعب أن تعلم الحقيقة . . . والأصعب هو أن تصدقه . . . . فالثورة علي العقائد والأفكار يتطلب هدما فوريا . . . ليحل محله أفكار وعقائد جديدة

فقد وقفت علي الجانب الآخر من الحقيقة . . . . وتهدمت أسوار الأوهام . . . . وتحطمت فوق رأسي . . . . . وأفقت . . .

فقد اتضح لي تمام الوضوح إن ما نعيشه من وهم وخيال هو من صنع أفكارنا . . . . فالصنم الفكري لا بد من أن نحطمه بلا رجعه ولا عوده صحيح قد نحتاج إلي الوهم . . . . إنما بجرعة بسيطة لا تخدرنا ولا تلف رؤوسنا كأنه خمر شربناه

فالأمر صعب علي النفس البشرية . . . . . ولكن ستبقي الحقيقة خلف سور الوهم . . .

وبعقلك أنت . . . . عليك اتخاذ القرار

فقال لصاحبه وهو يحاوره

بعد كل انفجار يحدث في مصر . . يحدث انفجار في شحنات الغضب للناس . . . وكل يرمي بشرره كالقصر . . يريد أن يصيب من يقابله في مقتل . . . . .

والحوار له أساس . . . وهو الاستسلام للفكرة . . . للمبدأ . . . وليس لصاحب الكلام ولا صاحب الرأي . .

ويتم النقاش في إطار مفتوح وبلا حواجز حتى نصل إلي إما مبدأ جديد أو مبدأ قديم ولم يكن احد معتقد به . . . . . .

المهم . . . يوجد ثمره أينعت . . . .

أما الجدال . . . مبارزه كلاميه حادة . . . كل يسن أسلحته الفكرية أمام الآخر . . . وإما العدوان أو الاستسلام . . . هربا . . . . لايوجد ادني احترام . . . .

أنا الملك . . . .

ومن خلفي ومن أمامي وعن يميني وعن يساري . . . . .

خدم وعبيد . . . .

وما النتيجة ؟

لا شيء . . . . ارض جدباء . . . وصخور متحركة لا تنبت فيها ولا عليها . . . العشب . . .

حواجز

كان يعيش في الماضي فهي ذكرياته وحياته ودمه ودموعه . . .

لم يستطع أن يخطو للمستقبل

فالسور الذي يفصل بين الماضي والمستقبل . . عالي جدا

وهو يستطيع التفكير كيف يصعد

لأنه فكر في أن السور سيهبط لأسفل

أو أن الأرض ستصعد به لأعلي . . .

هكذا توهم ! ! !

ولف ودار ولا نتيجة

وتبيّن له أن السور من الزجاج

فهو يري المستقبل ولا يستطيع العبور

الحواجز زجاجيه . . .

يري

ويتأمل

ويشاهد

ويفكر

بلا أي حركه ! !

ما الحل . . . . . اهتدي لحل وحيد . . . .

أن يشير للمستقبل فيقترب . . . . . !!!

مجنون . . .

نعم

لا يفكر

لو فكر قليلا . . . . . لعلم أن الزجاج يُكسر بإلقاء قطعة من الزلط . . .

وسيعبر الماضي

ويعيش المستقبل

هكذا دائما ابسط الحلول . . . نبتعد عنها . . . ونفكر ونضيع الوقت في الأصعب حلا ولا نجده حلا من الأساس !!!!!

التغيير الورقي

كثر الدعاء في هذه الأيام

وخصوصا أن 2014 يحضر حقائب الهجرة ولن يعود. . .

الدعاء أن يكون العام المقبل أفضل من الذي سبقه. . . . ! !

ولا ادري ما علاقة التغيير الزمني والرقمي بأخلاق وسلوك البشر. . .

أشبه بمن يذهب إلي المصيف . . ويستحم بالبحر. . . . ويظن انه لن يشعر بالحر بعد الآن! ! ! !

اعتقد أنها احدي أمنيات النفس البشرية في التغيير بطريقة . .

(الريموت الكونترول. . .) التحكم عن بُعد

يضغط علي عدة أزرار وهو جالس في مكانه تتغير القنوات ومستوي الصوت . . إلي القمر الصناعي. . .

إن ما سوف يحدث ستلقي بالنتيجة القديمة وتضع مكانها الجديد. . . وفي انتظار أن تسطر يوميا كل ما سوف يحدث من أفراح وأتراح. . . . إنها السنة الكونية في خلقه. . . .

إصلاح الدنيا ليس له تخصص. . . حتى الأنبياء. . . كان لهم قدر من الاستطاعة في الإصلاح. . . والهداية بيد الله. . . . ومع ذلك دمرت أقواما واندثرت أخري . . . وأتي الله بأقوام آخرين. . . . وليس بذلك بعسير. . . . كن فيكون. . إنها أمر وأراده الملك. . . . ملك السموات والأرض. . . . بيده الأمر. . . يعلم كل شئ. . . واشهد أن لا إله إلا الله. . . وان سيدنا محمد رسول الله. . .

أما التغيير . . . . فكل في مكانه . . . وما يميزنا عن بعضنا البعض . . . هو الهداية . . . كعمل إيماني وقلبي . . والعمل الصالح كنتيجة لهذا الإيمان . وهذا يحتاج إلي قوة و إرادة . . . . ونفس توّاقة

فأقلب ورقة النتيجة . . . وقم بتشطيب الرقم في أجندتك . . . . فهذا ابسط ما يمكن . . . .

أما الإنجاز . . . . فهذا يتطلب . . . . . جهاد آخر . . . . وحياه أخري . .

الحرية قليلة الدسم

دار حواراً بين السلطان والغانية في المسرحية الشهيرة للعملاق "توفيق الحكيم " . . . ملخص هذا الحوار أن الغانية لم تكن كذلك إلا بعد أن أصبحت سيرتها على لسان كل شخص وفي عقل وفكر كل من يكن لها من كراهية . . . فهي تستقبل ضيوف زوجها المتوفي من وراء حجاب . . . خلف أستار من الحرير . . ولكن بعد أن تكلم الناس ...مزقت هذه الأستار وكشفت الحجاب وأصبحت قاضيا تحكم على تصرفاتها وسمعتها ....في محكمة نفسها من هو الإنسان الحر في العصر الحديث ؟؟ إنه الذي قتل القوانين ...ووضع الكرامة علي الشماعة . . . واخفي بشرفه تحت البلاط . . . وألقي بالمنطق في سلة المهملات . . . وأصبحت الفوضى هي القانون ...بعد أن تجرد من الأخلاق والإنسانية التي كرمه الله بهما ..

وقالها " سارتر" يوما : (إن الشعب الفرنسي لم يشعر بحريته الكاملة إلا في ظل الاحتلال الألماني) . . . بدون الأخلاق والمنطق والشرف والكرامة يتعري الإنسان ليفعل ما يريد!

نعيش بمبدأ (المنطق المغلوط) . . لا يوجد حرية مطلقه . . . فأنت مُقيد بعادات وتقاليد وأعراف وقوانين وعقائد . . . . ونظر البشر من حولك . . . كلها إطارات في لوحتك الحياتية فخطواتك محدودة ...وهذا يدفعنا إلي أن نسأل : لماذا يريد الإنسان أن يشق علي نفسه ؟؟

يريد أن يطير ويبحر وبغوص ..وهو علي الأرض !!!...

وكانت النتيجة انه لا طار ولا أبحر ولا غاص . . . ولا بقي علي الأرض !!!...

حريتك يا صديقي ، هي أن تكون نفسك في حالة استقرار مع نواميس الكون وحركة الحياة كما خلقها خالقها سبحانه وتعالي

فلا فلسفه فارغة أفادتك . . . . ولا عقلك المحدود أنجدك...

تحيا الحرية

طرقت الباب كثيرا . . . ولم يفتح

حاولت وحاولت. . . ولم ينفع

لابد من خطب ما . . حدث ...

عقدت العزم علي تحطيم هذا الباب ...

هذا الباب الذي ظل مُغلقاً لأعوامٍ بعيده

وبسببه ضاعت أحلام أبعد ...

أحضرت مطرقا ضخما . . . . . وكسرته

يا الله . . . . أخيرا

تم فتح باب . . . . . . الدماغ ..

ليخرج ضياء ينير سماء الليل

وتشرق الأرض بنور ربها

انه النور المنبعث من حركة العقل

النور الذي لم أكن أر منه إلا بصيصاً و خيوطا رفيعة التكوين لتضئ أصغر المساحات

الأرضية أثناء سيري

حطمته بكثرة الكتب والإطلاع والقراء والعلم

تجمعوا جميعا في مطرقة ضخمه

إن عقلي لم يكن يعمل بسبب هذا الحجاب الثقيل الذي حطمته

هذا الحجاب كان في باطنه الرحمة وظاهره العذاب

إنه مثل الحجاب الذي يُكشف للمحتضر أثناء احتضاره ...

ففي هذا الوقت . . . بصرك اليوم حديد

لقد رأيت ما خفي عنّي طوال هذا الأعوام

رأيت الحب وكيفيته وعذابه ولوعته وهجره

رأيت الرحمة . . . . الحياة . . . الدنيا ....

قبل التحطيم كانت الحياة كلها خيوط مُعقدة التكوين

ازدحام كبير برأسي ......

تتشابك الهدوء مع الازدحام فيحدث التوهان والهذيان ...

كان لابد من فتره استرخاء . . . . لأقوم من جديد

وأحطم هذا الذي منعني من حياتي

وأدركت بعدها أن عقلي ليس في دماغ غيري

فتكويني الفكري مستقل .....

تحيا الحرية . . . حرية العقل والفكر والرأي

وليذهب إلي الجحيم كل من يريد أن يأخذهم من دماغي

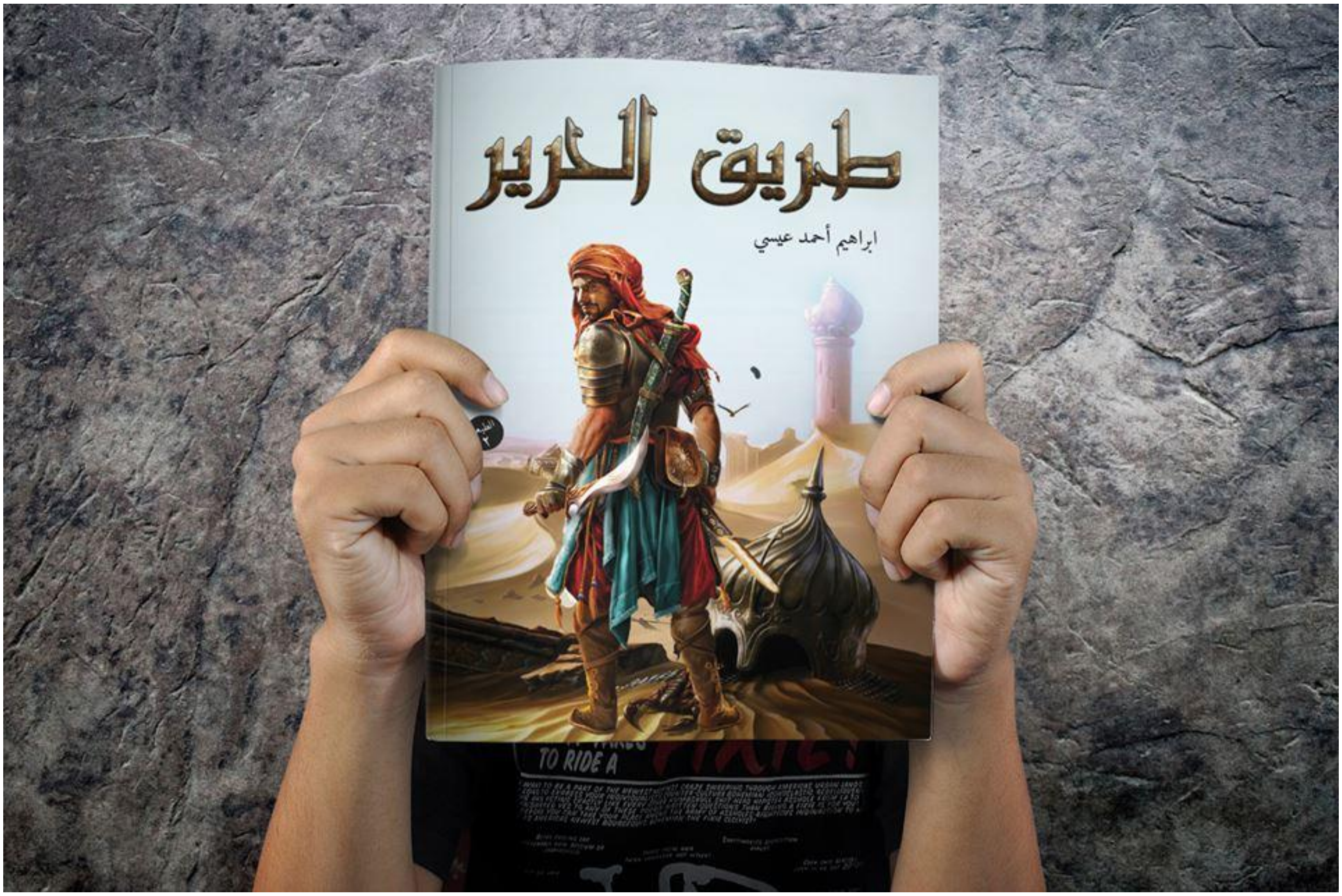
مطلوب شعبا

ما حدث بعد الحملة الفرنسية علي مصر . . . في أواخر القرن 18 أشبه ما يحدث لنا الآن والفوضى التي عمت البلاد لمده أربع سنوات كانت ضريبة دفعها المصريين . . . دماء و أرواح وأموال . . . وجاء قبل محمد علي . . . من يريد مصر . . . نفس النزاع . . . بين الخلافة العثمانية والمماليك . . . وما كان يناضل من اجله عمر مكرم . . . . إلي أن استقر الأمر . . . بذكاء من محمد علي . . . وأصبح واليا لمصر . . . ولن أتحدث عن الإصلاح الذي حدث في عهده . . . إنما ما حدث من بعده من أبناءه . . . وما حدث للأندلس . . . . طبق الأصل . انفتاح . . . إصلاح . . . نهضة ...تطور . . . المنحني في صعود . . . ولأن دوام الحال من المحال . . . المنحني اضطرب وهبط . . . . . البداية كانت مشرقه . . . . . والابتسامات كانت تعلوا الوجوه وترسمها الأعين إلي أن انطفأت . . . وحل محلها الدموع المتحجرة . . . التي أبت أن تذرف من شده الحسرة . . . وبعد . إلي أين مصر ذاهبة . . . ؟؟ علام الخلاف؟؟ علي رئيس قادم أم دستور غير مقروء أم برلمان غير واضح . . . ! !

أم شعب . . . رضي بالقليل من الحياة مقابل الأمن والأمان ؟؟؟!!!

إصلاح الموجود خير من انتظار المفقود . . فهل إصلاح الناس وتهيئتهم نفسيا للقادم يحدث؟؟ أم انه يريد رمي الحمولة التي أحنت ظهره حتى ينتهي؟؟ الشعب . . . لا يريد . . . . الشعب دائما مفعول به . . . يتحرك بأوامر . . . هذه طبيعة سيكولوجيه الشعوب ولكن السؤال الأهم . . . هل سيرضي بمن يوجه له الطريق . . افعل ولا تفعل . . مقابل أن لا تتكلم كثيرا . . ؟؟ هل سينتهي من الفساد الخفي الذي انتشر كالسرطان في كل أجهزه الدولة؟؟ هل

سيصحو مبكرا من اجل اللحاق بعمله . . . وسيتأخرون عن العودة لمنزله من اجل العمل . ؟ وهل و هل وهل . . . . آلاف الأسئلة تحمل علي رأسها . . حرفان . . . هل . . . اعتقد انه ليس مطلوب رئيسا أو واليا أو سلطانا ....مطلوب شعبا واعيا ـ والذي ارتبط جينيا بمن يرأسهـ أن يتغير بالهندسة الوراثية



الطبعة 2

معرض القاهرة الدولي للكتاب 2015

مسرح الرعب السياسي

في فتره ما في أواخر القرن إل19 كان يوجد في أوروبا مسرح اسمه (مسرح الرعب)

الجمهور يقوم بدفع تذاكر وتدخل تتفرج

علي دماء تنثر . . . . اذرع مقطوعة . . . . رؤوس تتطاير

إنهم يدفعون (أموالا) لكي يشعروا بالرعب !!!

لكن . . لماذا الخوف ؟؟

لكي يشعر بالأمان

فطاقة الخوف لابد أن تخرج وبعنف . . . حتى يطمئنوا أنهم لن يروا أبشع من ذلك ...

ولتتأمل كل من يريد أن يشاهد فيلم رعب . . . لابد أن يُطفئ أنوار الحجرة ويتأهل نفسيا لمشاهد العنف . . . ويخاف

ويسير علي قدميه ليبحث عن رواية رعب . . ليقرأها . . ويبدأ يشعر بكل ما هو مرعب حوله ويقول لك سمعت أصوات . . . واستنشقت روائح عجيبة . . . وكانت ليله عاصفة !!!

وعلي المسرح السياسي . . . نتنبأ بكل ما هو مرعب . . . ثم نراه . . . ونخاف من رؤيته ! !

كيف ذلك ؟؟ ألم نكن نعلم ؟؟ بلي . . . . ولكن عندما يتحقق الحلم ...يُصبح كابوسا واقعيا

الطبيعة البشرية التي لازالت تحمل بين ثناياها غموضا ....

لم يستطع علماء النفس ولا الاجتماع من تفسيرها ...

لأنها متغيره بتغير الظروف والأحوال ...

ويبقي لجمهور المسرح هو التصفيق . . . . التصفيق عدوي ...

ويخرج . . منتعشا . . . . علي أمل أن يخاف مرة أخري

ولعلك تريد معرفه مصير (مسرح الرعب)

لقد تم غلقه . . . . ولكن مدير المسرح . . . لم يرض له أن يبقي بلا رعب

فأغرقه بالثعابين والخفافيش . . . وكل ما هو يثير الرعب ...

فهذا قلبه الذي ينبض . . ولو بالرعب!!!

تفاؤل ماري أنطوانيت

"إذا لم يكن هناك خبزٌ للفقراء . . دعهم يأكلون كعكاً" . . وتاريخيا لا يوجد دليل علي أن ماري أنطوانيت قالت هذه العبارة . . . . لكن استعرت منها الجملة لأنها جملة الكثير من المتفائلين هذه الأيام . . . أولاد الناس ...أولاد الذوات ..الذين يعيشون في حالة من الرخاء ويطلقون الأحكام المتفائلة وهم في بروجهم العاجية

الفقراء يا ساده . . . في الدرك الأسفل من الحياة . . . لا ولن يشعر بهم أحد إلا إذا عاش حياتهم . . . وارتدوا أشباه ملابسهم ...وأكلوا بقايا طعامهم . . . . هؤلاء الذين يفرحون بأبسط وسائل الحياة

هناك من المثقفين والذين كل مشاكلهم هي الكلام بحريه فقط ، هي تلك قضيتهم الكبرى . . . لا ينقصهم الطعام ولا الشراب ، فقط يريدون الكلام

رفاهية هؤلاء لا تسمن ولا تغني من جوع . . . . . وسيظلون هكذا ...يلبسون ملابسهم الفاخرة ...ويركبون سيارتهم الفلوهه وتسبقهم عطورهم . . في أماكن جلوسهم . . . وبكل حماس يتحدثون عن الفقراء ومطالبهم . . . فقط كلام . . . ويهنئون بعضهم البعض بعد هذه الندوات ...ويعودون لجنتهم الأرضية . . . . فخرا واعتزازا !!!

ثورة الجياع ستنهش الأخضر واليابس . . . لن تبق ولا تذر . . . إذا لم نفق لهؤلاء ...

ثورة السعار الجنسي ..والتحرش النفسي أصبحت ظاهره غير طبيعيه هذه الأيام ...

البلطجة أسلوب حياه . . . الفهلوة من سمات من يريد أن تستمر مركبه في شق البحور ، الكذب آناء الليل وأطراف النهار ....هل هذه حياه ؟؟؟

الفقراء في زمن ماري أنطوانيت قاموا بثورة ....

هل فقراء هذا الزمن سيثورون ضد من ؟؟

ضد الأغنياء وأصحاب الأموال ؟هل هذا ما يريده النظام السياسي ؟؟

أين أموال الصدقات وأموال الزكاة ؟؟

نعيش في حالة من مظاهر الرخاء . . وهذا ليس عيبا ولا حراما

إنما عندما نري من يأكل وجبته من (زبالة) الآخرين . . . فإننا في حالة فوضي عقائديه وادعاء ديني . . . لكثير من أصحابها .

إنني في حاله غضب عارمة ترمي شررها كالقصر في كل من نسي من استعاذ منه الحبيب صلي الله عليه وسلم . . . استعاذ من الفقر . . . . . والذي عطف عليه بالكفر ....

أيها السادة الأفاضل . . إلي متى هذه السلبية ستنهش في آدميتنا . . ؟؟

أدعوا الله عز وجل أن يستيقظ الضمير والوعي الديني ....

وقبل المطالبة بالحرية الكلامية . . . . . ركزوا في حياه الآخرين

متى تغيرت ظروفهم . . تغيرت طريقة تفكيرهم ....

وهذا ليس بصعب ولا مستحيل . . . ولكن بقلوب . . أصبحت في محل الضمير الغائب. . . . بلا عوده !!!!.

الشباب صناعة

قديما وحاضرا ومستقبلا . . . سنظل نقرأ أن الشباب بلا هدف ..

وبالتأكيد هو كذلك . . . . لأنه صناعه دوله ومجتمع رفض وجوده ..منذ صغره ...

فليس له أن يختار ولا يشارك في أي شيء . . . فقد هويته ...وأصبح ضائعا للدولة . . والابن الضال لمجتمعه ...

ماذا تنتظرون من صناعتكم ؟؟

لعل أحد الأمثلة الهامة . . هي الدروس الخصوصية . . . تلك الدروس التي لغت فكره وعقله وأصبح وأمسي ينتظر من يفتح عقله ويمده بالمعلومات ..فيصبح كالقالب الثابت أو كالحمولة وعند الاختبار . . . يفرغ ما في عقله ويرتاح فقد أعاد الأمانة إلي أهلها !!!!!

أحس بالقهر والظلم والاستبداد . . . ولأنه لم يشارك في شيء . . ولأنه بلا ملامح . . . ولأنه بعيون تماثيل يونانيه بلا حدقات ....

أراد أن يكون له ملامح . . وعيون . . . ولسان . . . . فغضب . . . ونزل إلي الشارع الشارع الذي هو مثواه في الأساس . . . فهو ليس له بيت . . . فالمقاهي والنوادي وشواطئ البحر والفنادق ...هي حياته ...

فأراد أن يصبح له قيمه . . . فنزل ثائرا . . . يقول((نحن هنا))

لماذا ثار؟؟ لماذا أصبح الابن العاق لوطنه ؟؟؟

يريد أن يُفطم . . . فالرضاعة التعليمية طالت . . . وفقده لذاته جعلته تائها ......

لم نستغرب من عبادته لأصنام دينيه وسياسيه وكفر بالمجتمع ورآه وثني المذهب ...

لماذا ؟

فهو لم يشارك في بناء وطنه . . . لم نر له شخصيه . . لم نر له إبداع . . . قطعنا لسانه وفقأنا عيونه ....

فماذا كانت النتيجة ؟؟

انه يثور علي نظام بلده . . . ؟؟

وهل يعلم ما الغرف السرية لنظام لبلده ؟؟ أبدا .

انه لا يعلم ما هو راتب والده . . . ولا يعلم طريقة حياه عائلته . . . . فبحث عن أن يسد هذا النقص . . . وأراد البطولة . . فجأة

انه بطل مسرحي وسينمائي . . . . بل يريد العالمية . . . ولم يرض بالمحلية ....

إن الشباب نتيجة مؤسفة لصناعه . . . أطالتها أيدي الفاسدين ...ونتيجة للاوعي من المجتمع .

لا تلوموا عليهم إذا بحث عن الغناء والتمثيل وكرة القدم . . . ولم يبحث عن العلم . . . . فهو يريد أن يُسلط الأضواء عليه . . . يريد أن يقول .....

أنا هنا ...والكاميرات تحيط بي وانتم تشاهدوني . . . غصب عنكم ...

وبعد ,,,,

أيها المسئولون القادمون أي كان مسئوليتكم ....

فالجيل القادم . . إما تغيروا في جيناته . . . أو يصبح نسخه مكرره مننا ومن الموجود التغيير . . . أسلوب حياه.....

فاصل ونواصل

كعادتي السيئة نمت متأخراً بسبب استخدامي للتكنولوجيا الحديثة من إنترنت إلي تلفاز وبالقطع استيقظت مبكراً لأصل إلي عملي ثقيل الرأس والجفون الذين ثاروا عليّ بسبب عدم توفر الحياة المناسبة لهم !!

هذه الثورة التي أدت إلي خلاف حاد مع المدير والزميل ...لينتهي بزلزال منزلي مع زوجتي يمر شريط ذكريات بائسة تحتاج إلي أبي العلاء المعري ليوصفهم في أبيات من الكآبة وبعد هذه الكوارث ذهبت إلي القيلولة أشحذ منها طاقتي لباقي اليوم .

صحوت من نومي مُشرقاً متفائلاً ، وكأن كوارث اليوم ما هي إلا ظروف عابرة تحدث بسبب اختلال في الساعة البيولوجية وهدأت توابعي بالصلح مع من تشاجرت معهم صباحاً ، ويعود شريط الأمل والتفاؤل من جديد .

لأظل أسأل دوماً إلي متى يظهر السواد في بياض النهار ويغشي البياض سواد الليل؟

حقاً . . لابد من فاصل لنتواصل بالحياة.

ستعتاد على الأمر

قد يسألك أي إنسان عن أمر ما ...فتكون الإجابة . . لقد تعودت علي الأمر !!...

جُل البشر لا يريدون التغيير . . . فقد تعودوا علي أمور قائمه في حياتهم . . . . وأصحاب القوة والجراءة هم فقط من يملكون هذا القرار . . . أما الباقي ..فيريدون الحياة تسير علي وتيرة واحده . . أهمها الأمن والأمان والاطمئنان ...

وبالمثل ما يحدث مع العقيدة فتغيرها تحتاج إلي زلزال قوي يدمر العقيدة القديمة حتى يحل محلها عقيدة جديدة . . . . وهذا ما تعب فيه الأنبياء والرسل .....

أصحاب المصالح التي غزت حياتنا أيضا تعودوا علي ذلك . . . تعودوا أن يكون لهم القوة والسلطة و النفوذ

والأخطر في التعود علي أي أمر هو التخدير ....

فأنت مخدرا تماما . . لا تشعر بأي جديد . . . . ولا بمن حولك . . . ولا بما يدور في هذا الكون . . . . . لا شئ . . . غير السأم والضجر ...

عزيزي القارئ إذا أردت التغيير . . . . فعليك بالتدرج . . . فالتدرج سنة الحياة ......

التغيير المفاجئ والسريع . . . . عواقبه وخيمة في أغلب الأحوال . . . لأن من حولك لا يحبون هذه السرعة في عصر السرعة !!!

في أحد الأفلام الأجنبية . . . كان الزوج مشغول عن زوجته . . . فتحولت إلي سلعه . . تبيع جسدها لمن يشتري ....

وفي يوم وقف أمامها سيارة فارهه بداخلها رجل كبير السن . . . فركبت بجواره . . . . وهي في قمة القرف والاشمئزاز

فما لبث أن قرأ هذا التعبير علي وجهها ..

فأخبرها ..ستعتادين علي ذلك !!

وهذا الفيلسوف ديوجين . . . اعتاد أن يعيش في الزبالة . . . . فهو يري أن الدنيا كذلك ...

وهناك من اعتاد علي سفك الدماء . . . وأن اللون الأحمر إذا لم يُصبغ علي الأرض . . . . قد لا ينام ...

وأخيرا ، ، إذا صادفك أي تغيير مفاجئ ودون رغبتك فقط تذكر

أنك ستعتاد علي ذلك

النفس البشرية مازالت لغزا محيرا في هذه الحياة

انفجار الآراء

دوى صوت انفجار خارج المنزل فهرعت لأنظر ماذا هناك من كارثة ، فلم أجد شيئا وتكرر ثانيةً ولم أجد شيئا يا للعجب .

وقفت أتطلع فإذ بالانفجار يتكرر . . ضحايا بلا دماء كر وفر بلا أسلحة . . إنه الاختلاف في الرأي بين الناس !!

ليس من العجيب أن يختلف الناس في أذواقهم وميولهم كل وفقا لتعليمه وحرية عقله ، إنما العجيب أن يتخاصموا من أجل هذا الاختلاف ، ولعلنا اختلفنا أيضا لأن هناك فرقا بين المثقف والمتعلم ، فالمتعلم هو من تعلم أمورا لم تخرج عن نطاق الإطار الفكري الذي اعتاد عليه منذ صغره فهو لم يزد من العلم إلا ما زاد في تعصبه وضيّق من مجال نظره ، وآمن برأي من الآراء أو مذهب من المذاهب فأخذ يسعى وراء المعلومات التي تؤيده في رأيه وتعرضه على الكفاح في سبيله .

أما المثقف الحقيقي هو من له عقل كثير العمل ويمتاز بالمرونة في الرأي ولديه الاستعداد لتلقي كل فكرة جديدة ويكاد لا يطمئن له رأي ، لأن ببساطة المعيار الذي يزن به صحة الآراء غير ثابت لديه فهو يتغير من وقت لآخر وقد يقتنع برأي ومع مرور الأيام تتضاعف قناعته أو ينقلب ضده ، " إنني ألاحظ أنني كلما تقدمت في السن انقادت لي الأفكار وأسلس لي قيادتها " ، هكذا أشهر " فيكونت صمويل " سلاحه الفكري أمام الجميع .

وخير مثال للمرونة والسعي وراء الحقيقة حتى اطمأن قلبه هو سلمان الفارسي الباحث عن

الحقيقة غير المطمئن لما هو فيه فغدا يصبو إلى الهداية ، الذي جاء من بلاد فارس تاركا المجوسية وتدله قلبه إلى شبه الجزيرة العربية ليبحث عما قيل عن نبي آخر الزمان ، وله ثلاث علامات فهو لا يأكل الصدقة ويقبل الهدية وأنّ بين كتفيه خاتم النبوة (صلى الله عليه وسلم)
حقا وصل إلى هناك راضيا مرضيا ، بل وأضاف في احدي الغزوات ، فهو صاحب مشورة الخندق ، تلك الفكرة الحديثة عليهم آنذاك ، ألم أقل لكم منذ البداية هناك فرق بين المتعلم والمثقف ، فالأخير صاحب " أسلوب حياة "

وها أنا أعطيتك الاختيار بين أن تكون متعلما وأن تكون مثقفا حتى لا نسمع ارتطامات وإنفجارات أخرى تهدد مستقبلنا جميعا بكثرة الفجوات .

إلاّ قَلِيلاً

أصحاب الرسالات في حيره دائماً . . . سواء رسالة سماويه او رسالة بشريه ذات هدف نبيل تخدم الإنسانية والبشرية علي مر العصور ...

والحيرة هنا ليست من أجل الشهرة أو المال أو الإعجاب بالنفس ...

إنما لأنه يريد أن تصل رسالته لأكبر عدد ممكن من الناس . . . وتكون رسالته مصباحا مضيئا في طريق الحياة ...

منذ بداية سيدنا نوح . . . مرورا بسيدنا يونس ...الذي أصبح وجبة مؤقتة في بطن الحوت بسبب القليل من قومه لأنهم لم يتبعوا أوامر الله ...إلي سيدنا موسي . . مع قومه وبالرغم من سنوات العذاب ...من آل فرعون . . . وبعد النجاة . . ورأوه جسدا ليس به روح . . انتقلوا إلي عباده جسدا له خوار !!!...

وآيات كتاب الله (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) ...

فهما كان مقدار العلم كما وكيفا . . فهو قليل

حتى الشيطان الذي تحدي الله عز وجل ..قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا (62)

فالقليل من الذي يسير في درب الرحمن . . ليكونوا (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ)(13)ـ سبأ

وهكذا السنّة الكونية . . . هي أن القليل في طريق الحق والعلم و الرحمة والنور ...

ويبقي سؤال يلح علي الأذهان ...لماذا القليل ؟

حتى يُمحص الله القلوب . . . ويختبرها . . . هل حقا الإخلاص لوجه الله ...عملاً

وقولاً . . . أم لدنيا يصيبها . . . وشهره ومال وغرور وإعجاب بالنفس ..

جهاد شاق للنفس ...لأصحاب الأهداف السامية والنبيلة

فلن يتبعك الكثير . . . فالكثير لأهل الدنيا ....

من يريد أن يفوز في الانتخابات لابد من أن يحصل على الأغلبية

من يريد ثروة وجاه لابد من الزيادة ...

أما من يريد الآخرة . . . فيكفيك عمل بإخلاص . . . ولو بالقليل ...

إلا قليلا . . . أسلوب حياه المخلصين . . . لله


طريق الحرير
البُشرات
معرض القاهرة الدولي للكتاب
2015
البُشرات
النبضة الأندلسية الأخيرة
إبراهيم احمد عيسى
طريق الحرير

القلم الواقعي

أبَي قلمي أن يُفرغ حبره على سطور ورقتي حتى لا أُدوّن ما يعتريني من أفكار . . فباغتني بتفريغ بعض من الحبر على صفحتي البيضاء ليسطر كلمات مقتضبة : " إننا جميعا نخدع أنفسنا من آن إلى آخر لكي نُبقي أفكارنا ومعتقداتنا ثابتة مع ما فعلناه وأقررناه سابقا " ، رفعت قبعتي احتراما لهذا القلم الواقعي .

حقا . . جُل البشر يخشون التغيير ويختبئون داخل جدران الثبات لحماية أنفسهم من عواقب التفكير المزعجة ، لهذا ظهر المتمردون والثائرون على نمط الحياة الطبيعي ويكسرون قواعد السكون والاعتقادات القديمة ، مما أدى إلى تغيير جذري في حياة البشرية ، هؤلاء بلا شك نجوم تتألق في سماء العصور المتباينة وتزداد تألقاُ وبريقاُ كلما كانوا ومازالوا أنفع للبشرية .

وسؤالنا : كيف حدث ذلك؟؟ ما قواهم الخارقة؟؟ تحيّرت كثيرا ولمدة طويلة من الزمن ، حتى استنبطت من قوانين علم الطيران ما أنشد إليه من إجابة ، وهى أن قوانين علم الطيران خضعت لقوانين الطبيعة ، لم تقهرها ولم يخترقوها ، إنما . . ما فعلته هي التكيَف مع القوانين الطبيعية .

وهذا ما أردت أن أبُلغك به ، مهما أوتيت من قوة فكر وعلم ، فلن تقهر القوانين الطبيعية مطلقا ، إنما تتكيف مع واقعك ، لصالحك ولصالح مجتمعك ، ولعلك تكون نجما ساطعا لا يُطفأ أبدا ، فالنحت على الماء لا يُجدي ، إنما استغلال سطح الماء لاكتشاف العالم والغوص في أعماقه لاستخراج كنوزه هو الصحيح والواقعي ، ولعلي فعلت ذلك مع هذا القلم المتمرد ، فقد سطرت به ما يريد أن يسطره هو .

السياسة في الصيدلية

حكي لي صديقي عن قصة "أجزا خانه " . . أُسست في منتصف الثلاثينيات في القرن الماضي . . . . عندما كانت مركز للعطارة . . . وصاحبها علّم أبنائه . . فن العطارة وتوارثت أبا عن جد . . . و ظهرت كلية الصيدلة . . . والتحق بها أبناءه . . . أراد أن تكون المهنة بعلم . . وبالفعل اشتهرت الصيدلية . . وأصبحت لها شأن كبير في خدمه المواطنين . . وظهر الجيل الذي يليه . . . ولكنهم لم يتحملوا المسئولية . . . ولم يستطيعوا بالرغم من تاريخها الإنساني ، أهملوها حتى باعوها ...نعم ...باعوا الصيدلية . . . هدموا تاريخ طويل ..ومن اشتراها غيّر ملامحها ..بالأضواء الجديدة . . . والأجهزة الالكترونية . . وأصبحت متجرا يُباع فيه الدواء ومستلزمات التجميل . . . . بعد أن كانت صرحا للعلم ...

سبحان مغير الأحوال . . . . لعل هذه القصة البسيطة تعلمنا . . . مبدأ وهو مشاركة الجيل الجديد لابد أن يشارك في الحياة . . أن يضع له بصمه واضحة

هل تدري لماذا يُبدد الأبناء أموال آبائهم ؟؟

لأنهم لم يتعبوا فيها . . ولم يشاركوا في استثمارها وبالتالي . ما جاء سهلا . . يمضي سهلا الجيل الجديد الذي تغيّر سياسيا لابد وله من المشاركة الثانوية في الأحداث السياسية . . . لابد من فتح طريق لهم . . . أن يستمدوا الخبرة ..بدلا من الغضب

أن يعيشوا الواقع . . . بدلا من الهرب إلي الأوهام والأحلام

حتى لا يُبدد هذا الجيل ..تاريخ بلادهم . . . ويبيعوه . . . وتتغير ملامحهم وملامح وطنهم

العبث

إنهم يعبثون بنا منذ قديم الأزل ، بني صهيون حملوا على عاتقهم تدمير الشعوب الإسلامية بداية من وضع أحاديث للنبي عليه الصلاة والسلام إلي إلقاء قنابل الفتن بين المسلمين منذ عهد عثمان بن عفان . . مرورا بالخلافات الأموية والعباسية والعثمانية . . . . تآمر ومؤامرات وماسونية وغرف سرية وأماكن مهجورة

ومنذ مائة عاما تقريبا استحدثوا وسائل الفتن مثل السينما والمسرح والتي كانت غزو صهيوني في قلب العالم العربي إلي إلقاء بعض الطُعم لاصطياد سطحي التفكير والساذجين . . وكانت خطة طويلة المدى

وكأنهم يقولون : هم من سيقتلوا أنفسهم بأنفسهم لاحقا

والغريب أنهم تحلّوا بالصبر !!

نجد في الأفلام القديمة على سبيل المثال أسماء إدريس وعثمان يعملون خدم وبوابين ! شبشب (زنوبه) و(خدوجة) نسبة إلي أمهات المسلمين السيدة خديجة والسيدة زينب ....وتنتشر بين الناس . . . . فقد نجحوا .....

نكت مسيئة للإسلام والمسلمين . . . . تنتشر . . . نجاح باهر

هل وقفوا عند هذا الحد ؟ بالقطع لا

استحدثوا ستار أكاديمي واكس فاكتور واراب ايدول وبرامج للرقص

إنهم يعملوا بجد وبكل أسلحتهم . . . وبكل أموالهم

ونحن دائما إما نشارك في برامجهم و نجلس مدرجات المتفرجين

أصبحت مشاكلنا ما بين الحجاب واللحى والصلاة في المساجد فقط ...

الأندلس لم تصبح الأندلس إلا بالتطور والازدهار العلمي

وبالرغم من سقوط الدولة الأندلسية الإسلامية . . . . إلا أنهم أبقوا علي هذه الحضارة

أمريكا لم تصبح أمريكا إلا بالاختراعات

أمريكا تخشي كوريا والصين بسبب الاختراعات

نقول علي إسرائيل أنها دولة صغيرة . . . . نعم ضئيلة ولكن لماذا هي مستمرة ؟

لأن ليس لديهم فريق كرة قدم يبكون من اجل هزيمته

ولا متسابق في برنامج غنائي يجمعون له أصوات

إنهم . . . . يعملوا . . . . بني صهيون . . . . يعملون ....

ولعل " أفيخاي أدرعي " المتحدث الرسمي لبني صهيون نجح في تجميع أكبر عدد من الشباب العربي حوله يضحكون ويسبون ويشتمون وهذا دليل على أنهم في حالة تواصل اجتماعي !

إنه العبث في أبهي صوره . . . . . ولن ينجدنا إلا صحوة شبابية إسلامية بخطة طويلة المدى ننسي أنفسنا من اجل جيل أكثر حيوية وصحة دينيه ونفسية

التعليم والإبداع

مازال لدينا هذا الفكر الناقص . . . أن نربط بين التعليم والإبداع

فهما لا يسيران غالبا بجانب بعضهما البعض ...

ولنبدأ الفكرة من البداية

ذكر غوستاف لوبون في كتابه (سيكولوجيه الجماهير)

"إن التعليم لا يجعل الإنسان لا أكثر أخلاقيه ولا أكثر سعادة وأنه يُغير غرائزه وأهواءه الوراثية وإذا ما طبق بشكل سيء فإنه يُصبح ضاراً أكثر مما ينفع "

ودليلنا علي ذلك سيدنا آدم عليه السلام . . . فأول شيء فعله الله عز وجل بعد خلقه هو . . التعليم . . وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا . . ومع ذلك لم يسلم من وسوسة الشيطان وأكل من الشجرة .. فالتعليم . . للتوضيح بين الأشياء والتفريق . . وللمعرفة . . ولبناء أسس التطور والتقدم . . . خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)

وأتذكر أنني قرأت أو سمعت عن اعتراض الإمام محمد عبده علي طريقة التعليم الأزهري الذي كان يجعل الطلاب قوالب جامدة . . صمّاء . . تُفرغ ما بداخلها وقت الاستدعاء ...

ولعل السؤال هنا يفرض نفسه ..

هل التعليم يؤدي إلي الإبداع ؟؟

لو كانت الإجابة بنعم لكان كلنا في حالة إبداع لا تنتهي . . . إنما الإجابة تكمن في نظريه قديمه سطرها لنا غوستاف لوبون . . في كتابه "سيكولوجيه الجماهير "

نظريه أو نظام (لانغلو ساكسون) في التعليم ..

سنجده يقول . . . (التعليم لا يجئ من الكتب وإنما من الأشياء ذاتها وكل طالب يتوصل بالضبط إلي الدرجة التي يمتلكها عقله)

وهذه العبارة في حاجه إلي شرح . . . فلنضرب مثالا لذلك ..

فرضا أن طالبا التحق بالمرحلة الابتدائية . . . وشرعنا في معرفة ميوله واتجاهاته . . فإنه من السهل تدريبه عليها وممارستها ....منذ الصغر ..كتدريبه في المستشفي أو المصنع . . وبالتالي سيتدرب علي أمر يحبه بل ويعشقه . . طوال سنوات عمره . . ويترسب هذا التعليم العملي في عقله الباطن ومع مرور السنوات ..قد يثمر إبداع في مجاله . . . وهذا إضافة لدراساته الأكاديمية الطبيعية

وبهذا يقوي (المقدرة العلمية) للطالب . . . ويزداد حجم ذكائه وفكره الإبداعي . . . حتى إذا صار عمره 25عاما . . . سيكون ذو موهبة وفكر وعلم وعمل ..وإبداع

ولنتأمل كل المخترعين والمكتشفين. . . كان أساسهم التجارب . . ومنها تم استخراج العلم . . . وليس العلم . . . إنه الإبداع النافع للبشرية .

هذا الفكر نحتاج من يحمله علي كاهله ..ويتبناه مؤسسات علميه عمليه . . . للأجيال القادمة وللمستقبل القادم

وأخيرا

فإن الإبداع النفسي سيكون هو السلاح القادم الذي ستحارب به كل الدول ...مستقبلا ... لا يكفي البحث عن مواهب الغناء والتمثيل والفنون . . . . فلابد من الاكتمال بالبحث عن مواهب العلم وتجارب الحياة

النفس والعقل

قرأت جمله مهمة . . أن الحيلة التي تعيش فينا هي حيلة الهوى وليست حيلة العقل . . والجملة تحتاج إلي شرح .

فالإنسان له عقل يفكر به . . يميز بين الخير والشر . . الحلال والحرام . . الصحة والمرض . . الخطأ والصواب .

قد يأخذ قرارا ويتكاسل في تنفيذه . . لأنه لا يملك سلطة تنفيذ القرار .

فالنفس هي القائد . . . وحيلة هوي النفس . . هي إحدى صور النفس للإنسان .

العلاقة بين النفس والجسد اقوي واعم وأشمل من العلاقة بين العقل والجسد .

فالنفس تسري في الجسد كله . بما فيه العقل . . بينما العقل جزء منه ولا يستغرق الجسد كله . . لذلك الإنسان لا يقوده عقله . بل تقوده نفسه . . . لذلك قُسمت نفس الإنسان إلي إمارة بالسوء واللوامة والمطمئنة .

ولا عجب أن الله عز وجل يخاطب المسلمين في القرآن الكريم ليتدبروا بعقولهم . . . ويحذرهم من النفس الأمارة بالسوء .

لأنها هي تقود المسلم . . . بل تطالب أن تكون نفس لوامة . . ليجعل العقل يفكر ويفكر ويعيد التفكير . . وعند الموت . . تصبح نفسا مطمئنه . وترجع إلي ربها راضية مرضية .

فالنفس إذا أتاها اليقين . . انتهي دور العقل.



معرض القاهرة الدولي للكتاب 2015

الطبعة الأولي

دواليب غير مرئية

الدولاب هو خزانة الثياب . . الذي يحتوي علي الملابس وغيرها من الأغراض الضرورية والهامة وأحيانا التي بلا قيمه وقد نجدها فوضي عارمة أو تنسيق جيد. . . أو خليط بين هذا وذاك انه بمثابة العقل الباطن . . . الذي به ما يخشي أن يطلع عليه أعين الناس وفِكر البشر . . ولعل اختياري لهذا العنوان هو ما قرأته من كتاب (ماذا علمتني الحياة) للكاتب والمفكر الكبير الأستاذ جلال أمين . . . حيث سطر كاتبنا الكبير عن رؤيته لفيلم بولنديا ذو الدقائق العشر حيث يظهر فيها اثنان يخرجان من البحر الواسع ويحملان دولابا ثقيلا . . ويجوبان به الشوارع ويزاحمان به المطاعم . . ويركبان به الترام . . . وبعد هذا التوتر والقلق . . يذهبان مره أخري إلي البحر . . ويغرقان. . . ومعهما الدولاب . . . ! !

هل أدركت ماذا يريد أن يقوله الفيلم . . انه يقول أننا نحمل دولابا غير مرئيا . . . ثقيل بالقصص والهموم . . والأحزان . . . مما أدي إلي لخبطه في حياتنا واصطدامنا طول الوقت بالآخرين . . . . . وقد يعوق حركتنا الطبيعية أثناء سيرها في الحياة

لذلك قررت تفريغ هذا الدولاب . . بل ودواليب الآخرين والغير مرئية حتى يصبح مرئيا ونري عيوبنا قبل مميزاتنا . . . .

والغرض منها (بث الوعي) في نفوسنا . . ولا نقصد أبدا أن يكون (للحياة معني) بل الوعي الاجتماعي والسياسي والديني . . والفكري. . . أصبح ضروريا جدا في الفترة القادمة . . . .

وإذا تم زراعه بذور الوعي . . . . أثمر المعني . . . . معني فلسفه الحياة . . .

تمّرد أولا

أنصحك قبل الشروع في قراءة كلماتي المتجاورة تعقبها عبارات متناسقة . . . أن تتحلي بالصبر والتمّرد معًا ، وأن تقوم بفتح أبواب عقلك ونوافذ صدرك وأوردة قلبك.

أننا أصبحنا نعيش في واقع أشبه (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)بقصد وبدون قصد..

المستقبل القادم سيشهد ثورات إبداعية ونفسية كبيرة . . إذا لم تتواكب مع الأحداث وتعايشها وتتنفسها . . سنبق بالصف الأخير من الحياة نشاهد ونستهلك ..فقط

كل ما فعلته أثناء قراءتي للكتب المتنوعة أنني أتمرد علي كل ما هو مكتوب . . لست مثل الآلة الطيّعة . . التي تنساق كل سهولة.

يوجد عناوين من الكتب التي تثير السخف مثل كيف تصبح مليونيرًا . . كيف تكون سعيدًا . . كيف تنجح في حياتك.

ويُملّي عليك نصائح وشروطًا . . مثل الكتالوج . . المفروض أن تسير عليها بكل دقة .

أتذكر قول " جاليلو " : نحن لا نستطيع أن نُعلم الناس كل شئ . . لكن ما نستطيع فعله هو مساعدتهم علي اكتشاف ما بداخلهم .

العبارة القديمة " لا تعطني سمكه ولكن علمنّي كيف اصطاد " . وتم مؤخراً إضافة إليها . . تعلم كيف تصنع الصنارة . انك بذلك تتعلم حياة جديدة.

التمّرد ليس فقط علي الطغيان والظلم . . إنما علي قوالب الحياة الجامدة . . علي المأثورات التي أصبحت باليه . . ومع ذلك نرددها بلا تفكير مُسبق.

مقوله بدلا من أن تنظر إلي نصف الكوب الفارغ . . أنظر إلي النصف الممتلئ .."سخرت منها بقولي . . عليك أن تأخذ الكوب وتملأه وانتهي الأمر.

هذا خطأ وتطرف فكري . . عليك أن تنظر إلي الكوب . . بنصفيه . . الفارغ والممتلئ

العاقل هو من يتطلع بعينيه إلي السلبيات . . ويُصلحها . . وإلي الإيجابيات . . وينمّيها .

وكما دائما في القرآن الكريم الجنة والنار . ليس هناك اختيار

الجيل القادم من حقه أن ينظر للحياة بفكر جديد والمستقبل برؤية أجمل

حتى لو الواقع غير مؤهل لذلك.

عندما تُعطي فرصة ثانيه للحياة . . فسوف يجعلك هذا تري الأشياء بطريقة مختلفة وتُدرك أن لديك الكثير جداً لتمنحه من حولِك . أليس كذلك . ؟؟

الانتظار

حياتنا كلها انتظار..

فالأهل في انتظار ولادتك

وأنت في انتظار موتك....

والانتظار يُعلمنا الصبر ...

والصبر من الإيمان .....

وما أجمل الانتظار بحب . . . لتصبر بحب

وتنجو بإيمانك من ضجر الحياة . . . بحب

ولو عكسنا الأمور برمتها

ستجد الضيق ...ونفاذ الصبر . . . وقلة الإيمان

ويزداد القلب . . . قسوة

إنّي خيّرتك فأختار

مابين صبر الانتظار

أو الضجر والفرار

الجهاز الفكري لا يعمل

عندما يعمل الجهاز الفكري فإنه بالدليل القاطع سينتج فكراً متألقاً منتجاً يُفيد البشرية ، إننا على بُعد سنوات ضوئية من الغرب بسبب عُطل هذا الجهاز ، فقط قمنا بـ " تحرش فكري " حِفظاً لماء الوجه ، وهذا لا يكفي.

والمهم هو كيف يعمل الجهاز؟؟ وأين زر التشغيل؟؟؟ أكاد أُجزم أن الموضوع سهل وبسيط وعلمي وعملي ،
تخصص نصف ساعة يوميا للقراءة ، ونصف ساعة للتأمل والتفكر ، وساعة لمناقشة ما قرأته وتأملته وتفكرت به مع أقرب الناس إليك ، ولنجعله مشروعًا أُسريًا ، فالأسرة ه ي الخلية الأولى للمجتمع ، ثم يتفرع ويشمل الدائرة الأقرب كالأقارب والأصدقاء .

وعلى الكتّاب والأدباء أن يشاركوا الناس هذا الحلم ، ويكونوا مثل " واسطة خير " بينهم وبين ما ينفعهم من القراءة ،
يعرفونهم على أهم الكتب البسيطة فالمتوسطة فالعظيمة في أفكارها .

إن الذخر الفكري والأدبي دائما ظل الحياة التي نعيشها ، وصدى حياتنا الواقعية ، وآن الأوان أن نكون سببا في حضارة مقبلة تسمو بالفرد ليعود بالنفع على الوطن .

المولود الجديد

أمسكت بعدستي السينمائية وقفت بأعلى مكان استطعت أن أصل إليه لأصور المشهد السياسي ، وجدت نقاطا سوداء تتحرك مثل النمل ، لا تأخذ أي مساحة من المساحة الكلية .

وعندما اقتربت وجدت وضوحا نوعا ما للمشهد ، وبالاقتراب أكثر وأكثر ، اتضحت الصورة . . إنها مجموعة عبثية لا تستحق الاقتراب ولا التصوير ، ولكن المشهد أخذ له قيمة أخرى ، عندما تناثرت نقاط الدماء على عدسة الكاميرا لأرى بركة دماء على الأرض فأصبح المشهد من قريب يساويه من بعيد ، ووجبت عليّ معرفة الجاني ، لأنه أصبح مشهداً دمويا سياسيا .

إنها ميلاد جديد ، فالمتعارف عليه أنه لابد من آلام الولادة تتبعها الدماء حتى يخرج إلى الدنيا مولود جديد ، فالفيلم أكبر بكثير من كونه مشاهد تتوالى ، أو سيناريو جيد أو حوار غائب ، المشاهد لا تزال صامتة حتى يظهر المولود الجديد ، ويصرخ إعلانا لتواجده بالحياة .

يا عزيزي كلنا صغار *

دار حوارا بين المفكر الفرنسي " اندريه مالرو " ورجل دين . . عاش الأخير أكثر من 15 عاما بين قضايا وهموم ممثله في اعترافات الناس.....

وسأله المفكر : ماذا تعلمت من اعترافات البشر

فأجاب:

(تعلمت أن الناس أتعس كثيرا مما نظن . . . . وانه ليس هناك أشخاص كباراً)

سنه كونيه . . . متطلبات الإنسان في هذا العالم الذي أصبح أسرع من الصاروخ تكنولوجيا وقلة الصبر إيمانيا . . . . أكثر مما يعيش به ومعه...

فهو يريد كل شئ . . . . والذي ينقصه . . . يصبح أكبر همه ونكده وتعاسته وربما أتعس من حوله لهذا النقص

أما الذي معه . . . . لا ينظر إليه إلا من رحم ربي . . وفي قلبه الرضا...

وهذا العبقري " شارلي شابلن " أقام عشاءاً بمنزله واستضاف " ألبرت اينشتاين " وعدد من الضيوف . . . واتفق مع فرقه عازفي الكمان للعزف بعد العشاء ....وشابلن كان يحب الكمان فأحضر كمانه . . . وعزف

وتوقفت الفرقة . . فعزفه سئ بالنسبة إليهم وغير متوافق معهم فاعتذروا له وطلبوه للجلوس مع ضيوفه

وكان قد أصابه الهم والملل والحزن ولكن زوجته عطفت عليه وربتت علي كتفه بحنان . . وقالت : ولا عليك . . سيدعونك بعد قليل فعزفك رائع

هذا العبقري وله ماله من شهره وصيت وضيفه احد عظماء الدنيا علما . . . ومع ذلك لم تتخل عنه إنسانيته وطبيعته البشرية التي جعلت له بقايا من الحزن لأمر لم يفعله...

إنها البشرية التي لم ولن تسأم من الشكوى لأننا جميعا في حالة من النقص المعنوي والمادي والبحث عن الكمال مرهق ولن يحدث أبدا..

فن الحياة والرضا . . . . . ليس بالأمر الهيّن حقا.....

يا عزيزي . . . . كلنا . . . صغار أمام الحياة....

- المقال مستوحي من مقال يحمل نفس الاسم للكاتب الكبير الراحل بجسده الباقي بكتاباته وحكمه ونصائحه الأستاذ / عبد الوهاب مطاوع (رحمه الله وغفر الله له)

قريبا

إن شاء الله سيصدر لمؤلف هذا الكتاب

- **رواية " ليالٍ بلا قمر "**
- **رواية " دُنيا "**

